مجلة الجزيرة للعلوم التربوية والإنسانية
الرقم الدولي: ISSN Linking: 1858-8743
http://journals.uofg.edu.sd/index.php/gjehs/

العوامل الجغرافية ودورها في حسم المعارك العسكرية: دراسة جيوتاريخيه تطبيقية على معارك الفكي سنين مع السلطان علي دينار(1889-1909م) بمنطقة كبكابية–إقليم دارفور.

د. سعيد علي كوزي[1]

د. محمد يعقوب سليمان[2]

1 أستاذ الجغرافيا السياسية المشارك، جامعة الفاشر

2 أستاذ جغرافية السكان المساعد، جامعة كردفان.

المعلومات:

تاريخ إرسال الورقة: 26/12/2022

تاريخ قبول الورقة: 31/01/2023

تاريخ نشر الورقة: 06/02/2023

الملخص

هدفت الدراسة إلى الوقوف على أهم المعارك التي دارت بين الفكي سنين والسلطان علي دينار بمنطقة كبكابية، معرفة دور العوامل الجغرافية التي ساعدت الفكي سنين في انتصاراته المتتالية، وأسباب انهيار قواته بعد أن أبلت بلاءً حسناً في الدفاع عن منطقة نفوذه ومبادئ الثورة المهدية التي كان متمسكاً بها. ولتحقيق هذه الأهداف تم استخدام المنهجين الإقليمي والتحليلي لدراسة الظروف التي كانت تحيط بمنطقة الدراسة والتي مكنت سنين من الصمود بصورة مثالية في حربه مع دينار، كما تم استخدام المنهج التاريخي للإلمام بتفاصيل الخلاف بين سنين والسلطان على دينار والدور الخفي للمستعمر في تأجيج هذا الصراع. توصلت الدراسة لعدد من النتائج والتوصيات أهمها: خاض الفكي سنين ما لا يقل عن ثمانية عشرة معركة متتالية خلال الفترة (1898م– 1909م) لم يخسر خلالها إلا في واحدة وهي المعركة الأخيرة، أهم العوامل الجغرافية التي لعبت دوراً كبيراً في صمود وانتصارات الفكي سنين، الموقع المركزي لمنطقة الفكي سنين صعب عملية حصاره وقطع تواصله مع محيطه الجغرافي؛ شكلت التضاريس حصناً طبيعياً للفكي سنين استفاد منها في حسم عدد من المعارك لصالحه، استفادت قوات سنين من الغابات الكثيفة حول منطقة الدراسة بتحويل مسار الحرب لصالحها عن طريق الاختباء ومباغته العدو، لعبت الموارد المتاحة في منطقة الدراسة دوراً مهماً في مقاومة وصمود الفكي سنين، حيث اكتفى ذاتياً لمدة عشر سنوات رغم الحصار والحرب غير المتكافئة بينه وبين السلطان على دينار، العقيدة القتالية الصادقة وشخصية القائد الملهمة لعبت دوراً مهماً في الانتصارات التي حققتها قوات سنين، المستفيد الأوحد من الصراع بين سنين ودينار هو المستعمر الذي كان يراقب الصراع بحذر وفي باله سياسة فرق تسود التي ظل يمارسها للسيطرة على الشعوب. أنهك الصراع الطرفين لدرجة أن لجأ كلاهما للمستعمر لإعانته على القضاء على الآخر. وأوصت الدراسة بضرورة إجراء دراسات متعمقة في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية التي خلّفها الصراع بين دينار وسنين.

الكلمات المفتاحية كبكابية – علي دينار – الفكي سنين – جبل سي

Abstract

This study aimed to identify the most important battles that took place between al-FakiSennin and Sultan Ali Dinar in the Kabkabiya region, and to know the role of geographical factors that helped al-FakiSennin in his successive victories, and the reasons for the collapse of his forces after they did a good job in defending his area of influence and the principles of the Mahdist revolution that he was adhering to with it. To achieve these goals, the regional and analytical approaches were used to study the conditions that surrounded the study area, which enabled Seneen to withstand ideally in his war with Dinar. The historical approach was also used to understand the details of the dispute between Senin and Sultan Ali Dinar and the hidden role of the colonizer in fueling this conflict .The study reached a number of conclusions and recommendations, the most important of which are: Al-Faki fought for years at least eighteen consecutive battles during the period between 1898 AD - 1909 AD, during which he lost only one, which is the last battle, the most important geographical factors that played a major role in the steadfastness and victories of Al-FakiSeneen, the central location The area of Al-Faki for years made it difficult to besiege it and cut off its communication with its geographical surroundings. The terrain formed a natural fortress for al-FakiSaneen, which benefited from it in resolving a number of battles in his favor. Senin forces benefited from the dense forests around the study area by diverting the course of war in their favor by hiding and surprising the enemy. Self-determined for ten years despite the siege and the unequal war between him and the Sultan Ali Dinar. The sincere combat doctrine and the inspiring personality of the leader played an important role in the victories achieved by the forces of Seneen. The only beneficiary of the conflict between Seneen and Dinar was the colonialist who was watching the conflict carefully and in his mind the policy of division prevailed which he used to control the people. The conflict exhausted both sides to the point that both resorted to the colonizer to help him eliminate the other. The study recommended the necessity of conducting in-depth studies in the economic and social aspects left by the conflict between Dinar and Senen

Keywords - Kabkabiya- Ali Dinar - Al-FakiSneen - Jabal Si

مقدمة:

أثبت التاريخ (القديم والحديث) بما لا يدع مجالاً للشك الدور الكبير الذي تلعبه جغرافية المكان في حسم العديد من المعارك العسكرية والتي دائماً ما نجدها تنحاز لأصحاب الأرض، وذلك وفقاً للعديد من الدراسات، وفي هذا الصدد أورد سبتيان (2011م،17) أنه على الرغم من أن الأسلحة والقيادة والتدريب وتخطيط المعركة تؤثر إلى حد كبير على الحملات العسكرية إلا أن الجغرافيا لها تأثيرها الحاسم على النتيجة التي تسفر عنها الحرب.

ولعل من المعارك العظيمة في التاريخ معركة الأرمادا بين اسبانيا وانجلترا في القناة الانجليزية عام1588م والتي انتصرت فيها انجلترا واستطاعت أن تقلب موازين القوى البحرية العالمية التي كانت لصالح اسبانيا آنذاك ، وكان أبرز أسباب الانتصار هو سوء الأحوال الجوية نتيجة لهبوب عاصفة جوية لم تكن في صالح الإسبان؛ حيث ساعدت الأسطول البريطاني على تحطيم أقوى أسطول بحري في ذلك الوقت. ثم لاحقاً انحازت أدغال الفلبين لصالح اليابانيين ضد الأمريكان في الحرب العالمية الثانية، وحقق الفيتناميون كذلك انتصارات كبيرة على الأمريكان في الحرب المعروفة باسم الحرب الهندوصينية الثانية، برغم الآلة العسكرية الأمريكية الضخمة التي استخدمت في الحرب بفضل الغطاء النباتي الكثيف والروح القتالية العالية لأصحاب الأرض. وفي التاريخ الحديث والمعاصر حقق المجاهدون الأفغان انتصارات كبيرة على الاتحاد السوفيتي السابق بفضل طبيعة الأرض مما اضطرهم للانسحاب عام 1989م، ولم تع الولايات المتحدة الدرس بتورطها في الحرب مع أفغانستان بداعي محاربة الإرهاب؛ فكان أن نالها رهق الحرب للظروف الجبلية القاسية، فضلاً عن تكلفة الحرب الباهظة الأمر الذي اضطرها للانسحاب دون تحقيق انتصار حاسم.

وبالنظر إلى تاريخ السودان الحديث نجد أن الثورة المهدية نفسها قد استفادت كثيراً من البيئة الطبيعية في تحقيق العديد من الانتصارات على المستعمر أهمها معركة الجزيرة أبا عام 1881م (وهي أولي المعارك بين المهدويين والمستعمر)، ومعركة الشلالي عام 1883م، ومعركة شيكان1883م، حيث نجد في معظم هذه المعارك اعتصام المهدويين في الجبال والوهاد والأدغال والغابات ومن ثم الانقضاض على العدو من حيث لا يحتسب فكان لهم النصر حليفاً.

يُعد الفكي سنين أحد القائدة العسكريين الأفذاذ إبان الثورة المهدية وما بعدها، حيث استطاع أن يطوع الظروف الطبيعية لصالح خططه العسكرية في الحرب التي خاضها ضد السلطان على دينار فحقق العديد من الانتصارات رغم قلة العدة والعتاد بالمقارنة بجيوش السلطان على دينار التي استطاعت أن تطوع كل إقليم دارفور فيما عدا منطقة نفوذه في كبكابية.

مشكلة البحث:

بعد زوال المهدية بمقتل الخليفة عبدالله التعايشي وسيطرة الحكم الثنائي على البلاد ظل بعض أمراء وقادة الدولة المهدية ممسكين بالمبادئ والقيم والتعاليم المهدوية ورفضوا مبدأ فكرة زوال أو اجتثاث الدولة المهدية، وكونوا جيوباً لمقاومة الأوضاع السياسية الماثلة، منهم الأمير عثمان دقنه في شرق السودان وعربي دفع الله والفكي سنين بغرب السودان، حيث رفعوا رايات الجهاد وكونوا جيوشاً للمقاومة.

كان الفكي سنين قد تمرد على السلطان ورفض تسليم حامية كبكابية التي كان مكلفاً بها مما اضطر السلطان علي دينار لخوض عدة معارك بينهما بغية السيطرة على المنطقة باعتبارها جزءً من أرض أجداده، ولكنه وجد مقاومة شرسة استمرت لقرابة العشرة سنوات (من قبل الفكي سنين) تكبد خلالها السلطان علي دينار خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد، رغم الفارق الكبير بين الطرفين حيث كانت إمكانيات السلطان علي دينار آنذاك إمكانيات دولة؛ أما الفكي سنين فهو أمير لجماعة قليلة محدودة العدة والعتاد.

ولكي تضح المشكلة بصورة أوضح وأدق تتطارح الورقة الأسئلة التالية:

1- ما الظروف الطبيعية والبشرية التي كانت سائدة في إقليم دارفور إبان الثورة المهدية وما بعدها؟

2- ما أهم المعارك التي خاضها الفكي سنين وانتصر فيها على جيوش السلطان علي دينار؟

3- ما العوامل الجغرافية التي مكنت الفكي سنين من الصمود والانتصار على جيوش السلطان علي دينار؟

فروض البحث:

تسعى الدراسة للتحقيق في الفروض التالية:

1- لعبت العوامل الجغرافية بشقيها الطبيعي والبشري دوراً كبيراً في انتصارات الفكي سنين على السلطان علي دينار.

2- كان لثقة الفكي سنين وأنصاره بالله، واعتمادهم على قيم ومبادئ المهدية في التضحية بالنفس والمال دور كبير في الانتصارات التي حققها.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التالي:

1- الوقوف علي أهم المعارك التي دارت بين الفكي سنين والسلطان علي دينار بمنطقة الدراسة.

2-معرفة العوامل الجغرافية التي ساعدت على انتصارات الفكي سنين في حربة ضد السلطان على دينار بمنطقة الدراسة.

3- الوقوف على المبادئ التي كان يستند عليها الفكي سنين في سبيل توصيل رسالته السياسية والدعوية بمنطقة الدراسة.

4- معرفة أسباب انهيار قوات سنين بعد أن أبلت بلاءً حسناً في الدفاع عن منطقة نفوذه ومبادئ الثورة المهدية في آخر قلعة من قلاع المهدية في دارفور.

مبررات اختيار الموضوع :

أولاً المبررات الموضوعية :

تتمثل في عدم وجود أي دراسة تناولت هذا الموضوع بصورة دقيقة الأمر الذي جعل تفسير تلك الأحداث بصورة تميل إلى الخرافة أكثر من ميلها إلى التفسير العلمي الدقيق!، وهذه محاولة تجمع بين الجغرافيا والتاريخ لتحليل تلك الأحداث بصورة أكثر دقة وموضوعية.

ثانياً المبررات الذاتية :

تتمثل في كون أحد الباحثين من منطقة الدراسة واهتمامه بالبحث في الجغرافيا السياسية وإدراكه التام بأن موضوع الدراسة لم يجد البحث والاهتمام اللازمين من قبل المؤرخين وغيرهم، كما أن الباحث الثاني مهتم بتاريخ السودان الحديث والمعاصر مما يمكن الباحثين من البحث والتحليل بصورة موضوعية تحقق أهداف الدراسة.

منهج البحث:

استخدمت الدراسة المنهج التاريخي لتتبع الأحداث التاريخية التي مرت بها منطقة الدراسة في تلك الفترة من خلال الكتب والوثائق ذات الصلة التي أرخت لتلك الأحداث وتناولتها بالنقد والتحليل، وذلك بغية الوصول إلى نتائج موضوعية من شأنها تحقيق أهداف البحث.

كذلك استخدمت الدارسة المنهج الإقليمي لدراسة إقليم منطقة الدراسة باعتبارها إقليم جغرافي محدد مكانياً متصل مساحياً ومتجانس طبيعياً وبشرياً عند مقارنته بالأقاليم التي تحيط بالمنطقة.

المنهج الوصفي التحليلي:

بغرض وصف وتحليل السمات الجغرافية لمنطقة الدراسة ومحاولة إيجاد تفسير لعلاقتها بانتصارات الفكي سنين على السلطان علي دينار من منظور جغرافي .

حدود البحث:

تتمثل حدود البحث فيما يلي:

الحدود المكانية:

تشمل منطقة الدراسة الحدود الإدارية لمنطقة كبكابية الكبرى التي تشمل الآن ثلاث محليات هي (محلية كبكابية– محلية سرف عمرة– محلية السريف بني حسين) وهي إقليم جغرافي واحد ومتجانس إلى حد ما تقل فيه الفوارق الطبيعية والبشرية.

الحدود الزمانية:

يغطي هذا البحث الفترة(1898م – 1909 م)، حيث شهدت هذه الفترة اضمحلال الدولة المهدية وإعادة السلطان علي دينار عرش أجداده (سلاطين دارفور) على أنقاضها في دارفور من جانب؛ وتمسك الفكي سنين بمبادئ وتعاليم الثورة المهدية ورفضه تسليم حامية كبكابية وإعلانه للجهاد ضد السلطان على دينار باعتباره نكص عن مبادئ الثورة المهدية من جانب آخر.

وصف منطقة الدراسة (الخصائص الجغرافية لمنطقة الدراسة)

الموقع والمساحة:

تقع منطقة الدراسة بين دائرتي عرض (14 16¯–13° 25¯ °) شمالا وخطي طول (24 30¯ – 23° 30¯°) شرقاً، وجغرافياً تقع منطقة الدراسة في الجزء الغربي لشمال دارفور، حيث تحدها من الشمال

الحدود الإدارية لكتم ومن الاتجاه الغربي ولاية غرب دارفور، وفي الاتجاه الجنوبي حدودها الإدارية تلامس جنوب وغرب دارفور، أما من الناحية الشرقية الحدود الإدارية لريفي الفاشر(كوزي،2004م،26).

تبلغ المساحة الكلية للمنطقة(11555 (كلم² وهذه المساحة تعادل حوالي 9,4% من المساحة الكلية لولاية شمال دارفور التي تبلغ 122479 كلم² (ديوان الحكم الاتحادي، 1999م).

ولكن في الآونة الأخيرة بعد عام 2006م انقسمت منطقة كبكابية إلى ثلاث محليات (حسب التقسيم الإداري الحديث) هي محلية كبكابية الأم ومحلية السريف التي تجاورها في الاتجاه الغربي ومحلية سرف عمرة التي تجاورها من الجهة الجنوبية الغربية هذا الموقع الممتاز جعلها منطقة تتوسط ولايات دارفور الأربع (إبراهيم،2019م57).

شكل (1) الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة

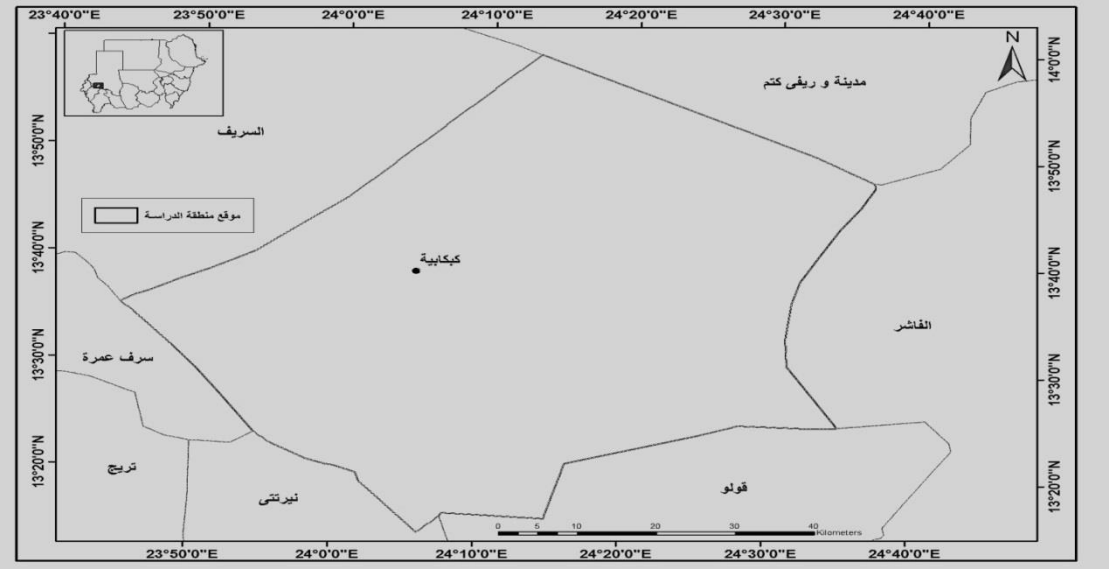

المصدر : وزارة التخطيط العمراني، الفاشر، 2018م

السطح والتضاريس:

إن سطح المنطقة بصفة عامة يعتبر امتداداً لسلسلة جبل مرة وهو عبارة عن هضبة متوسط ارتفاعها بين (1500–2000) قدم. تنحدر هذه الهضبة انحداراً بطيئاً من الناحية الشرقية إلى الغرب (كوزي،2004،54).

خلال هذه الهضبة نجد هناك تنوع تضاريسي يتمثل في السهول والأراضي الجبلية والمجاري المائية، حيث نجد في الاتجاه الشرقي سلسلة جبال سي التي تمتد من الجنوب إلى الشمال في شكل سلاسل جبلية تعمل كحصون طبيعية في الاتجاه الشرقي للمنطقة. كذلك في الاتجاه الجنوبي نجد جبل شوبا وكشمر وجبل ساقة وجبل أوري وفي الاتجاه الشمالي توجد جبال أرمبا وجبل جلي، وفي الاتجاه الغربي هناك جبال المضيب وجبل سير .

أيضاً توجد بمنطقة الدراسة سهول متوسطة الارتفاع تتخللها كتل جبلية متناثرة وتتكون من نطاقات رملية ومساحات صخرية تنمو بها الأشجار والحشائش، وهذه السهول تغطيها أودية كبيرة تنبع من سفوح جبل مرة الغربية وقد استغلت هذه السهول في زراعة المحاصيل الزراعية المطرية والمروية. جيومرفولوجية

المنطق أثرت كثراً في النشاط الاقتصادي الذي يمارس في المنطقة، إذا كان زراعياً أو رعوياً أو تجارياً، حيث تأتي الزراعة في المرتبة الأولى ويليها الرعي ثم التجارة، وذلك بناءً على المعطيات البيئية السائدة في المنطقة.

المناخ:

إن مناخ منطقة الدراسة ذو خصوصية حيث نجده يختلف عن العروض المدارية الموازية له وذلك لتأثره الكبير بكتلة جبل مرة التي تقع إلى الجنوب والجنوب الشرقي منها، فضلاً عن أن المنطقة كلها امتداد لسلسلة جبل مرة، وفي هذا الصدد ذكر(إبراهيم، 2019م،67) أن كمية الأمطار التي تهطل بمنطقة الدراسة أعلى بكثير من تلك التي تسقط في المناطق المحاذية لها في دوائر العرض مثلاً الفاشر التي تقع على دائرة عرض 13 38¯) °) متوسط الأمطار فيها 286ملم، بينما أم كدادة التي تقع على دائرة عرض 13 36¯) 13 36¯ °) معدل الأمطار فيها 262ملم في السنة، حيث أن متوسط الأمطار في كبكابية التي تقع على دائرة عرض 13 39¯) °) خلال الفترة 1990–2015م هي365ملم أي بمعدل يزيد79 ملم عن مدينة الفاشر، و103 ملم عن مدينة أم كدادة؛ وهاتين المدينتين تقعا في نفس العروض تقريباً. وبصفة عامة يعتبر مناخ منطقة الدراسة هو مناخ جاف شتاءً وحار ممطر صيفاً يتميز بثلاث فترات تختلف فيها درجات الحرارة والرطوبة وهو شبيه بالمناخ القاري ويتأثر إلى حد كبير بمناخ جبل مرة إن لم يكن مثله تماماً.

الموارد المائية:

تعد الأمطار السنوية أهم عناصر الموازنة المائية في منطقة الدراسة، وهي تلعب دوراً أساسياً في كافة الأنشطة البشرية والإحيائية التي يمارسها الإنسان في المنطقة فضلاً عن دعمها السنوي لمخزون المياه الجوفي والمصادر السطحية الأخرى. كذلك من أهم الموارد المائية هي الأودية الموسمية التي تنحدر من سفوح جبل مرة عابرة المنطقة متجهة غرباً صوب بحيرة تشاد وهي تعمل على تغذية التكوينات الطينية الفسيحة التي تكونت نتيجة لترسباتها السنوية عبر مئات السنين. ويعد كل من وادي باري ووادي برقو وروافدهما من أهم المصادر المائية في المنطقة بعد الأمطار السنوية حيث يقدر المتوسط السنوي للجريان خلال الفترة (1995–2015م) بحوالي(66264146,9) ملم^3 في السنة (إدارة المياه الجوفية والوديان، 2015م). وتقدر المياه المخزونة في حوض وادي باري وحدها حوالي 36 مليون متر مكعب في مساحة تجمع تقدر بحوالي 800 مليون متر مكعب، أما حوض وادي برقو لم توجد له أي دراسة ولكنه بأي حالٍ من الأحوال لا تقل المياه المخزونة فيه عن 50% من مخزون وادي باري (عبد الرحيم وآخرون،1991م).

بالإضافة إلى الأودية الموسمية هناك بعض الموارد المائية التي ترتبط بموسم الخريف متمثلة في البرك والرهود التي يعتمد عليها في كثير من الأنشطة الاقتصادية والزراعية وشرب الحيوان. كذلك هناك بعض العيون والفورات التي توجد في المنطقة خاصة في الأجزاء الشرقية من المنطقة.

من جانب آخر نجد أن كثرة الأودية الموسمية وغزارة الأمطار والتكوينات الجيولوجية للمنطقة ساعدت على سهولة الحصول على مياه الآبار في موسم الجفاف وهي في الغالب تتراوح ما بين 4- 14متراً في المناطق التي تبعد عن ضفاف الأودية و 3-6 أمتار على ضفاف الأودية.

أهم الأنشطة البشرية

أولاً: الزراعة

تعد الزراعة من أهم الأنشطة البشرية التي تمتاز بها منطقة الدراسة وهي تمارس في موسم زراعة مطرية حيث تزرع الحبوب الغذائية مثل الدخن والذرة والزراعة المروية حيث تزرع العديد من المحصولات النقدية كالخضراوات والفول المصري، وحسب ما أورده (إبراهيم، 2019،114)إن العاملين بالزراعة بنوعيها النباتي والحيواني يمثلون حوالي 81% من جملة السكان بالمنطقة وتمارس الزراعة بصورة أساسية على السهول ومنحدرات الجبال وعلى التربة الفيضية في حواف وبطون الأودية الموسمية، وتبلغ جملة الأراضي الزراعية وغير الزراعية بالمنطقة حوالي (632)كلم² وهذا ما يعادل 54.7% من جملة مساحة منطقة الدراسة (وزارة التخطيط العمراني،2011م). وبالتالي تعتبر المنطقة الزراعية الأولى في شمال دارفور.

ثانياً: الرعي

تُعد منطقة الدراسة من أهم المناطق الرعوية في إقليم دارفور بصورة عامة وشمال دارفور بصف خاصة، وذلك لما لها من مقومات طبيعية تجعلها في مقدمة مناطق الإنتاج الرعوي، وحسب الدراسة التي أجراها (كوزي،2004،79) و(إبراهيم ،2019م104) أن نسبة الرعاة تصل إلى حوالي 18% من مجتمع المنطقة ولكن في الواقع زادت هذه النسبة بصورة كبيرة مقارنة بما هو وارد في الدراسات السابقة، ومن أهم الحيوانات التي تربى هي الأبقار والإبل والأغنام والماعز.

ثالثاً: التجارة:

منطقة الدراسة هي منطقة انتقالية بين شمال وجنوب وغرب دارفور لذلك تاريخياً تمر عبرها العديد من الطرق والقوافل التجارية، فضلاً عن ميزتها التفضيلية في تجارة المحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية وتجارة الإبل التي تتركز في منطقة سرف عمرة (أكبر سوق للإبل في إقليم دارفور) .

المكون الاجتماعي:

محلية كبكابية من المناطق ذات التداخل القبلي الكبير، وحسب المؤتمر السنوي للتعايش السلمي الذي انعقد بكبكابية عام(2002م) ورد أن كبكابية تتكون من (22) قبيلة، ولكن هناك ستة قبائل رئيسة تتوزع بنسب متفاوتة على الوحدات الإدارية المختلفة، ومن أكبر القبائل هم الفور وينفردون بوحدة جبل سي الإدارية ونصف سكان وحدة كبكابية الإدارية ولهم وجود في وحدة سرف عمرة، أما في المرتبة الثانية فتاتي القبائل العربية وينفردون بمنطقة السريف بني حسين ولهم وجود في كبكابية ونسبة كبيرة في سرف عمرة. وفي المرتبة الثالثة القمر ويتركزون في سرف عمرة ولهم وجود بنسبة كبيرة في كبكابية. ثم في المرتبة الرابعة

التاما ونجدهم يتمركزون في كبكابية، وعدد قليل منهم في سرف عمرة وفي المرتبتين الخامسة والسادسة الزغاوة والتنجر علي التوالي (كوزي،2004م،66).

بالإضافة لهذا المكون الاجتماعي المحلي هناك مجموعات قبلية من كافة أنحاء السودان يتمثلون في بعض التجار والموظفين والعاملين في القوات المسلحة.

مدخل:

الفكي سنين أحد قادة الثورة المهدية الأفذاذ الذين آمنوا بالمهدية منذ أن كانت فكرة إلى أن أصبحت مشروع دولة، وهو قد هاجر مع عدد من أتباعه لإعلاء قيم الدين والوطن وظل متمسكاً بمبادئه إلى أن تداعت الدولة المهدية بشكل كامل وسيطر الحكم الثنائي (الإنجليزي المصري) على معظم الأراضي السودانية، وتبقت بعض جيوب المقاومة في الشرق والغرب وجنوب الوسط، كان آخرها في غرب السودان حامية الأنصار بكبكابية بقيادة الفكي سنين.

ظلت هذه الحامية رافعةً راية لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومتمسكةً بالتعاليم المهدوية، حيث آثرت عدم الخضوع للسلطان علي دينار الذي أعاد عرش أجداده (سلاطين دارفور) بعد زوال المهدية.

عمد السلطان علي دينار فور وصوله السلطة على فرض سيطرته على دارفور بحدودها التاريخية، معتمداً في تنظيم وإدارة البلاد على نهج جده السلطان أحمد بكر، وقد نجح في ذلك، وبقيت له مشكلة الفكي سنين حسين في كبكابية الذي جمع مجموعة من الأنصار المخلصين حوله فاستعصم بحصن كبكابية (رضوان،2005،65).

كما أن الحكم الثنائي(الإنجليزي المصري) كان مهادناً للسلطان علي دينار، ولم ير أي ضرورة أو داعٍ لفتح جبهة جديدة في الغرب دون أوانها، وإنما ترك ذلك لبعض الوقت ريثما ترتب الأولويات الملحة ومن ثم الانقضاض على دارفور. وبرر ذلك النور(2004 ،92) بأن الحكومة لم تتمكن حتى عام 1809م من السيطرة التامة على البلاد، وحتى المناطق التي تم الاستيلاء عليها لم يتنظم العمل بها، لذلك أجلت الدخول في حرب مع السلطان علي دينار إلى ظروف مواتية.

وعلى الرغم من أن الحكومة الثنائية كانت تتعامل بحساسية مفرطة تجاه كل من ظل يعتقد في الفكر المهدوي إلا أنها لم تلق بالاً كبيراً على الفكي سنين ونشاطه في الجبهة الغربية، ويتضح ذلك من خلال قراءة وثائق هذه الفترة حيث إن الحكومة الثنائية وأقلام مخابراتها في السنوات الأولى لم تكن تملك ما يمكنها من معرفة ما يدور في الجبهة الغربية بدقة، لذا لا عجب أن ورد في بعض التقارير البريطانية الرسمية عن سنين ما نصه (وأفاد الحجاج) الذين وفدوا بأن لسنين ميولاً مهدوياً(العقيد، 2007 ،110). هذا التقرير يؤكد ضعف العلاقة بين الإقليم الغربي والحكومة المركزية إذ أن دارفور شبة مستقلة وبعيدة عن اهتمام الحكومة المركزية.

استطاع الفكي سنين وبعزيمة لا تلين أن يصمد لقرابة العشر سنوات أمام قوة وجبرت السلطان علي دينار ساعدته على ذلك الإدارة القوية ومجموعة من العوامل الجغرافية الحاكمة التي تتميز بها منطقة الدراسة التي مكنته من الصمود والتصدي لأي محاولة من قبل السلطان علي دينار للقضاء عليه، إلى أن أدركت قوات السلطان علي دينار أنه لا جدوى من الدخول في حرب مباشرة مع الفكي سنين. وفي هذه الأثناء وصل السلطان علي دينار إلى قناعة مؤداها القيام بغارات خاطفة والاكتفاء بالسلب والأسر فقط دون الدخول في مواجهة مباشرة مع سنين، ولعله لجأ لهذه الخطة ريثما يبني قواته من جديد بناءً يؤهلها على التغلب على سنين(العقيد،2007م،113-114).ومن ثم لجأ دينار إلى الحصار الاقتصادي الذي كان له مفعول السحر في إضعاف سنين ومن ثم القضاء عليه.

الفكي سنين والثورة المهدية:

هو سنين بن حسين بن طاهر بن عبد الرحمن بن سليمان بن ديوان بن إدريس، ولد بقرية جلمي بدار تاما بالقرب من مدينة نيري عام 1822م حيث نشأ وترعرع بتلك القرية (أرباب،1998م). وقد وفد جده إلى السودان عن طريق الغرب من تمبكتو حيث استقر مع قبيلة التاما كعالم دين ومن ثم انقطعت صلته بأهله (رضوان،2005،67).

واختلفت الروايات حول أصله يرى البعض منهم (العقيد،1404ه، 148) ورضوان (2005،67) و(Atiya,1924,63) فضلاً عن بعض الروايات الشفهية أن أصله يرجع للأشراف وهو عربي الأصل، بينما أورد آخرون منهم عثمان(2011م،231) والنور (2004،92) بأنّه تاماوي الأصل، ولكن الأهم في الأمر هو إنه نشأ وترعرع وسط ديار التاما وبالتالي هو أقرب للتاما من أي مجتمع آخر.

حفظ الفكي سنين القرآن الكريم في عمر مبكر بخلاوي الجبل ثم هاجر إلى أواسط تشاد لدراسة الفقه (رضوان،2005،67)، وأورد أرباب (1998،207م) أنه هاجر إلي شمال السودان وتنقل في عدد من الخلاوي كخلاوي الشايقية فتعلم الفقه وأصوله، بذلك عرف بالورع والتقوى والزهد، فزاع صيته وقصده المريدون وطلاب العلم من كل صوب، ثم رحل إلى كبكابية وبدأ يُدرس القران الكريم وأصول الدين.

وعندما تنامى إلى الفكي سنين خبر دعوة الإمام محمد أحمد المهدي آمن به وجمع مجموعة من التاما وسافر إلى أم درمان لمبايعة المهدي بعد سقوط الخرطوم بقليل وكان عند وصوله مواعيد صلاة الجمعة، وكان الإمام المهدي يؤم المصلين وأتباعه من خلفه للصلاة حيث وقف سنين وأتباعه خلف المهدي في الصف الأخير للأنصار، ولما رآهم المهدي أرسل رسولاً ليتبين أمرهم، وعندما علم أمرهم رفع يده بالفاتحة لهم، وقد عرفوا ذلك وهم في أماكنهم ولم يتمكنوا من مصافحته من شدة الجموع (Atiya,1924,63).

هناك رواية أخرى وهي الأرجح تقول عندما قامت الثورة المهدية عام 1881م، هاجر الفكي سنين إلى قدير وقابل الإمام محمد أحمد المهدي وبايعه وكسب ثقته وخاض الحرب معه في قدير، وشارك أيضاً في فتح مدينة الأبيض، ثم رافق الأمير حمدان أبوعنجة إلى جبال النوبة حيث أبلى بلاءً حسناً، وأراد أن يذهب

مع أبي عنجة إلى الحبشة إلا أن الخليفة أخطر الأمير أبا عنجة بضرورة أن يرجع الفكي سنين إلى دارفور لأن هناك مهمة تنتظره هناك (Thubold,1964,63).

بعد وفاة الأمير عثمان جانوه عامل المهدية بالفاشر استدعى الخليفة الأمير عبدالقادر ود دليل الذي كان عاملاً في كبكابية لاستلام إمارة دارفور لحين وصول الأمير محمود ود أحمد من الأبيض، قبل مغادرة الأمير عبد القادر ود دليل كبكابية، سلم الفكي سنين منطقة كبكابية وزوده بكمية من السلاح والذخيرة لتأمين الاستقرار بالمنطقة، واستمر الفكي سنين عاملاً للمهدية بتلك المنطقة وبسط سيطرته وهيمن على الموقف والتف حوله المريدون من الأنصار وذاع صيته وقويت مكانته وائتمر مريدوه بتوجيهاته واجتناب نواهيه(أرباب، 1998م ،307)

ولما غزا الأمير محمود ود أحمد دار قمر ودار تاما عام 1895م مرت كل القوة عبر كبكابية ثم التحق بهم الفكي سنين والذي رافقهم كدليل ومرشد(Atiya,1924,63).

وعندما صدرت الأوامر لمحمود ود أحمد للزحف شمالاً لمواجهة الغزو الإنجليزي المصري غادر ود دليل مع محمود ود أحمد إلى الشمال فترك الفكي سنين مسئولا هناك عن حامية كبكابية بجيشه وعتاده. ووسط عواصف الحكم الأخير لحكم الخليفة عبدالله التعايشي، بقى الفكي سنين بكبكابية ومازال من أخلص قواد المهدية يقوم برعاية الجيوش التي ولاه عليها الأمير عبد القادر ود دليل، وانتشرت سمعته كرجل دين ورجل مهدية، وبعد هزيمة الخليفة عبدالله التعايشي في أم دبيكرات بدأت أنظار الأنصار تتجه صوب كبكابية (Thubold,1964,37).

وقد بلغ عدد الأنصار بكبكابية حوالي أربعة آلاف منهم حوالي ألف كانوا أنصاراً حقيقيين مستعدين للذود بأرواحهم عن المهدية، وثلاثة آلاف آخرين تقودهم رغبة الحرب والسيطرة (Atiya,1924,64). وبذلك أصبحت حامية كبكابية هي آخر ملاذ للأنصار في غربي السودان.

مقاومة الفكي سنين للسلطان علي دينار

عندما اضطرب الوضع في أم درمان، وتأكد لقاء الأنصار مع الغزاة في كرري خرج السلطان علي دينار من أم درمان عشية (1898/9/2م) ومعه عدد غفير من أتباعه متوجهاً صوب دارفور من أجل إقامة حكم مستقل فيها بعدما بدأ له أن دولة المهدية قد وقفت على مهب ريح عاصفة بتلاحق الهزائم وتخاذل بعض القبائل وانضمامهم إلى جيوش الغزاة (عثمان،2011،228).

عمد السلطان علي دينار فور وصوله السلطنة على فرض سيطرته على دارفور بحدودها التاريخية، معتمداً في تنظيم إدارة البلاد على نهج جده السلطان أحمد بكر، وقد نجح في ذلك، وبقيت له مشكله الفكي سنين حسين في كبكابية (عثمان،2011م،300).

كتب السلطان علي دينار إلى الفكي سنين يخبره بانتهاء المهدية وبداية حقبة جديدة في السودان وعودة دارفور إلى سلاطينها، وطلب منه الحضور لتقديم الولاء له في الفاشر، إلا أن الفكي سنين رفض الاعتراف

بعلي دينار سلطاناً على دارفور، ولم يطع أوامره بالحضور إلى الفاشر، وكرر نفس طلبه للفكي سنين بالقدوم والانضمام بقوته للسلطان والدخول في خدمته لتوطيد حكمه في دارفور (أرباب،1995،307).

عرض السلطان علي دينار مشكلة الفكي سنين المستعصية لمجلس شورته، فأكدوا له أن الزعامة في سلطنة دارفور واحدة، ويجب أن تكون كما كانت عليه منذ أيام السلاطين الأوائل، ويحكمها سلطان واحد على قمة السلطنة، ومن يخالف ذلك يجب أن يوقف عند حده ولا يتجاوز مواعينه، وإن تحدى يحارب ويطوع لكي يقف قدره ولا يتجاوز العرف والتقاليد السائدة في البلاد، وشكر السلطان علي دينار مجلس شورته وأمن على رأيهم الصريح وكتب للفكي سنين، بأن يراجع موقفه المتزمت ويقدم ولاء الطاعة وينضم بأهله لحظيرة سلطنة دارفور، ولم يذعن الفكي سنين لمناشدة السلطان له واعتبر نفسه أمير المهدية بكبكابية بالرغم من أن عهد المهدية قد انتهى بهزيمة الخليفة عبدالله التعايشي في كرري(أرباب، 1998م،306).

ولقد تعاظمت قوة الفكي سنين إلى درجة شكلت تهديداً دائماً لخطوط مواصلات علي دينار إلى كل المساليت والتاما والقمر...واتجهت إليه أعداد من الأنصار بعد مقتل الخليفة رمز السيادة، وقد ذاع صيته باعتباره رجل دين مهدوي غيور (شقير،1981،930-945). مما أقلق مضجع السلطان علي دينار وجعله يفكر جاداً في القضاء على نواة هذه الثورة المنافسة(العقيد،2007م،107).

وكانت منطلقات الفكي سنين مستندة إلى بعد ديني وفقاً للدعوة المهدوية التي يؤمن بها بأن السيادة في البلاد لله، تمارسها القيادة المهدوية خلافة الله في الأرض، وأن المهدية هي خاتمة المطاف، كما أن الحكم في الإسلام لا يعرف الإرث، وأن المهدية بحلولها في السودان قد قضت على كل الحقوق التاريخية دينياً وسياسياً واجتماعياً، وخلقت واقعاً جديداً يقوم على الكسب الديني والإخلاص للدعوة الجديدة والتضحية والاستبسال في سبيلها وقضت على كل الرؤى التقليدية قاطبة. وعلى صعيد آخر رأى سنين في ترك علي دينار للدعوة المهدية في لحظات محنتها خيانة عظمى يشيب لها الولدان، وينبغي أن ينبذ نتيجة لارتكابه لهذه الجريمة النكراء لا أن يصبح قائداً يتطاول على المخلصين(العقيد،2007م،109).

أرسل الفكي سنين منادياً لزعماء جبل سي لكي ينضموا لركبه، ولمقاومة السلطان علي دينار وإنهاء زعامته لدارفور ...ووافق اثنان من شرتاويات جبل سي (الفاصل بين كبكابية والفاشر) للانضمام لجبهة الفكي سنين وهما الشرتاي كادة كريف والشرتاي كودة كوري(أرباب،1998م،308).

لم يقف الفكي سنين عند هذا الحد، بل ذهب أكثر من ذلك حيث كتب خطاباً للحاكم العام أكد فيه أنه أرسل أربع رسائل من قبل إلى الحاكم العام إلا أنه لم يستلم أي رد منه ولا يعرف السبب الذي حال دون رد الحاكم العام على رسائله، كما طلب من السردار إرسال حملة ضد علي دينار حتى يتمكن من مقابلة السردار على رأس 500 من رجاله. وأوضح له أن أسلحتهم تتضمن ثمانية من بندقية أبو لفته، وخمسة عشر دسته من الذخيرة. وبما أن كبكابية محاطة بالأعداء من كل جانب طلب من الحاكم أن يسمح له بالتقدم لمقابلته والتحدث معه، وتوسل إليه أن يوجه علي دينار بألا يعترض طريقه، وأن يتركه يمر بسلام. كما أوضح له في نفس الخطاب الأشياء التي تركها له الأمير عبدالقادر ود دليل وهي عبارة عن مائة درع، ومائة سيف، وخمسة

وعشرون قنطاراً من العاج، ومائتان قرن وحيد القرن، وأوضح له أنه على أتم الاستعداد على تسليمها لأي شخص يمثل الحكومة ...وطلب من الحكومة أن ترسل له راية من راياتها حتى يعلم السلطان أنه أحد عملاء الحكومة (Atiya,1924,67).

لم يمنع سنين تمسكه بتعاليم المهدية من الاستظهار بالحكومة التي قامت على أنقاض دولتها ضد علي دينار، فقد اقتضت مستلزمات الدفاع عن النفس مرونة وحنكة سياسية بعدت سنين عن التعصب الأعمى والتزمت العقائدي، لذا نراه يكتب لحاكم السودان العام يعرض ولاءه ويشكو علي دينار الذي عاداه بدون مبرر(Atiya,1924,67).

أهملت حكومة السودان الرد على الفكي سنين؛ لأن الحكومة سبق أن اعترفت بالسلطان علي دينار سلطاناً على دارفور ولا ترغب التدخل في شؤن بلاده الداخلية، علم السلطان علي دينار باتصالات الفكي سنين مع حاكم عام السودان لاحتلال دارفور بإيعاز منه (أرباب،1998،308).

وبالنظر إلى خطاب سنين الوارد إلى الحكومة الثنائية (البريطانية المصرية) أراد أن يفتح بها مغلقاً وأن يدرأ بها خطر الحكومة الثنائية ولو إلى حين معلناً الولاء الظاهري لها، كما أن الإشارة إلى غلبة الإنجليزية المصرية والقضاء على قادته في العاصمة المهدية ولم تنل حظاً وافراً من الثناء على الحكومة لفعل ذلك، وإنما جاءت الإشارة عابرة في خطابه مما يدل على أن سنين أراد في خطاباته هذه بمثابة تقاة يدفع بها شر هجوم الحكومة البريطانية وخطر علي دينار(العقيد،2007،111).

وقد غضب السلطان علي دينار من اتصال سنين بالإنجليز يحرضهم على قتاله بعد أن أعماه حب السلطة الذي دفعه أن يعرض ولاءه للنصارى لإبقائه عاملاً لهم(Atiya,1924,67). ونتيجة لتعنت الفكي سنين وإصراره على عدم التسليم ومحاولة تواصله مع الحاكم العام قرر السلطان علي دينار إعلان الحرب والدخول معه في مواجهة بغية القضاء عليه، ودخل معه في معارك متتالية على النحو التالي:

في عام 1890م أرسل السلطان علي دينار قوة بقيادة القائد تيران سليمان الباسنقاوي كان قوامها أربعة أرباع أي ما يعادل(4) كتائب مشاة ترافقها حملة إمداد تتكون من ثلاثمائة جمل تحمل الذخيرة والتعيينات تحت قيادة أحد القادة يسمى آدم الجلابي الثقلبي، وصلت هذه القوة إلى وادي سرفاية الذي يقع شرق جبل سي، ولما تأكد للقائد انضمام الشرتايان للفكي سنين استدعاهما لمقابلته، تردد الشرتايان في التبليغ إلا إنهما رضخا أخيراً وسلما نفسيهما للقائد تيراب سليمان فسألهما عن الدافع الذي جعلهما ينضمان للفكي سنين الذي تمرد على سلطة الدولة، اعترف الشرتايان بانضمامهما واعتذرا لما حدث منهما، وطلبا المعذرة من القائد تيراب إلا أن الأخير أمر بتشديد الحراسة عليهما وفي الصباح الباكر أُحضرا أمام الملأ وتلا عليهما ما اقترفا من ذنب وعصيان لسلطان البلاد والانضمام لفئة جاهرت بعصيانها وحملت السلاح ضد سلطان البلاد فحكم عليهما بالإعدام، وقد تم تنفيذه عليهما وعندما سمع السلطان بذلك غضب لهذا الإجراء غير المنصف واستدعى القائد إلي الفاشر(Atiya,1924,68).

عين السلطان علي دينار القائد كيران الرزيقي خلفاً لتيراب..ثم بدأ يعد العدة لملاقاة سنين، وأخيراً اكتملت قوته التي بلغت حوالي أربعة آلاف مقاتل تحرك بهم صوب كبكابية لملاقاة الفكي سنين حيث التقى الجيشان ووقعت بينهما معركتان خلال ثمانية أيام هزم خلالهما جيش كيران وفر بعدها إلى الفاشر بعد أن فقد عدداً كبيراً من جيشه، وشكلت هذه المعركة دافعاً معنوياً كبيراً لسنين وبدأ يستشعر الناس للانضمام إليه استعداداً لأي هجوم مقبل(أرباب،1998،309)و(Atiya,1924,68).

في عام 1901م أرسل السلطان علي دينار جيشاً آخر بقوه أكبر بلغت ستة آلاف مقاتل تحت قيادة القائد العام للجيش آدم رجال وقد وقعت معركتان بينه وبين جيش الفكي سنين خلال أسبوعين هزمت خلالها قوات آدم رجال وبعدها أمره السلطان بالتوجه إلى دار زغاوة (رضوآن،2005م،70). ولكن هناك بعض الدراسات والروايات الشفهية تشير إلى أن آدم رجال ذهب إلى دار زغاوة خوفاً من أن يعدمه السلطان علي دينار كما اعدم كيران من قبله بعد انتصار سنين عليه.

لم تلن عزيمة السلطان علي دينار في إلحاقه الهزيمة بالفكي سنين لذا جهز حملة ثالثة بقيادة محمود الدادينقاوي في عام 1902م على رأس جيش تعدى هذه المرة اثنا عشر ألفاً وفي معركة واحدة هزم الدادينقاوي (Atiya,1924,67). وأورد (النور، 2004،92) أن السلطان علي أرسل تجريدتين بقيادة حامد تورجوك زعيم قبيلة البني حسين عام 1904م فصدها الفكي سنين وقتله، وتجريدة أخرى بقيادة سلطان المساليت أندوكة عام 1905م فوقعت المعركة بينهما في جبل تدقا الذي يبعد حوالي (5) كيلومترات تقريباً غرب كبكابية كذلك انتصر عليه الفكي سنين.

وفي هذا الأثناء وصل علي دينار إلى قناعة مؤداها القيام بغارات خاطفة والاكتفاء بالسلب والأسر فقط دون الدخول في مواجهة مباشرة مع الفكي سنين ولعله لجأ لهذه الخطة ريثما يبني قواته من جديد بناءً يؤهلها للتغلب على سنين وقوته..وأنفذ السلطان علي دينار عام 1903م غارة تتكون من خمسمائة وخمسين فرداً وكان مهامها القيام بهجمات خاطفة دون الاشتباك المباشر. وبالفعل استطاعت هذه السرية أن تفاجي سنين بيد أنه استجمع قواه ولملم شتات رجاله حتى تمكن من استرداد ما سلب منه وتشتت رجال علي دينار وغنم سنين خمسمائة وعشرين فرساً من جيش السلطان علي دينار.

وأرسل السلطان علي دينار قوة أخرى من جبل مرة لاسترداد كرامة جيشه تحت قيادة القائد خليل كاشان فهاجمت كبكابية من الاتجاه الجنوبي ولكنهم أيضاً هزموا بواسطة قوات سنين وتعقبتهم حتى جبل ساغة (تقريباً 70كلم جنوب كبكابية)(رضوان،2004م،71).

يبدو أن السلطان علي دينار بعد هذه الهزائم المتكررة شعر بقوة خصمه وبفشل كل وسائلة للقضاء عليه في حرب خاطفة كما كان يحلم، لذا تفرق لإعداد وبناء قواته من جديد تجديداً للأداء واستعداداً للقاء حاسم من جديد ولا عجب أن رأينا أن الحرب بين الفريقين قد هدأت لمدة خمس سنوات متوالية. واكتفى السلطان علي دينار بالغارات الخاطفة التي اعتادت على اغتنام كل ما يجده من نساء وأطفال وأغنام، أما الرجال من أتباع سنين فقد درج السلطان علي دينار على قطع أيديهم وأرجلهم ويتركوا تحت رحمة الموت، ولعله بهذه القسوة

قصد إقلاق سنين حتى لا يتمكن من استعاده بنية قواته، وإدخال الرهبة والخوف في نفوس أتباعه ليتفرقوا عنه (العقيد،2004م،115). بالمقابل قابل سنين خطة دينار بخطة مشابهة حيث قام في عام 1903م بغارات خاطفة على قرى شمال كتم التي تقع شمال غرب دارفور، حيث تمكنت تلك الغارات الخاطفة من زعزعة الأمن في المنطقة ونهب ثلاثين قرية ودفعت بأهلها الهجرة إلى كبكابية.

وفي هذا الأثناء وإمعاناً في التصدي والصمود بنى سنين مقبرتين إحداهما له والثانية للسلطان علي دينار إن حاول يثأر لهذه الغارات التي قام بها، ولعله بذلك أراد أن يبعث برسالة وقوة معبرة إلى السلطان علي دينار مفادها دون استسلامه روحيهما معاً(العقيد،2007،114).

بعد أن تأكد دينار بصعوبة تحقيق أي تقدم عسكري على سنين بالطريقة التقليدية أصبح يفكر خارج الصندوق لاسيما وأن السلطان قد تغافل عن التزاماته تجاه الحكم الثنائي إذ كان لزاماً عليه أن يبرر ذلك، حيث قال حسب ما أورده (العقيد،2007،113) وإن ديارنا التي عليها المدار هما كبكابية ودار سلاة (مساليت) موجودين بهما شخصين يزعموا أنهم من بقية الدراويش، وهما ساعيان في إحياء ثورتهم هما الفكي سنين والمسلاتي وصارت لهما ناحية وقد رأيت إذا تغافلنا عما مضى يسحرون الناس ويفسدون الديار ويهيج أهلها. وهو بهذا الخطاب برر عدم التزامه للحكومة من ناحية، ومن ناحية أخرى أراد أن يرسل رسالة للحكومة مفادها أن المهدية يمكن أن تشكل تهديداً كبيراً لها في دارفور بإحياء المهدية من جديد لاسيما وإنه يعلم جيداً مدى حساسية الحكم الثنائي ضد كل من هو مهدوي، وفي نفس الخطاب طلب السلطان مدداً من الحكومة حتى يستطيع التخلص من الفكي سنين، حيث قال: مدام اليد واحدة والناتج من ذلك عائد للحكومة نرغب الالتماس مساعدتكم أو سعادة [أفندهم السردار] إرسال ماكنة حربية واحدة بمؤنتها من الجبخانة للمساعدة وإزالة أهل المفاسد. تفيد بعض التقارير والروايات الشفهية أن الفكي سنين وقد وثق علاقاته الاقتصادية والسياسية مع دار مساليت ودار برقو حتي يجد منفذاً يطل من خلاله بعيداً عن السلطان علي دينار الذي أصبح حاجزاً بينه وبين الحكومة وسيطر على معظم دارفور.

وفي هذه الأثناء قرر السلطان علي دينار أن يخوض معركة فاصلة بينه وبين الفكي سنين يقودها بنفسه حسب ما أشيع في ذلك الحين إلا أنه عدل عن ذلك أخيراً بعد التشاور مع مستشاريه.

وفي ذات الأثناء أرسل المفتش العام خطاباً للسلطان علي دينار يطلب فيه إقامة الصلح بيته وبين الفكي سنين والعفو عن الناس الذين يبقون كل ما مضى من أفعالهم ضدكم، وأرسل صحبة ذلك خطاب سنين إليه الذي طلب فيه السماح له بالذهاب إلى الحج والوساطة مع سنين في ذلك الشأن (العقيد،2007،116). ولكن يبدو أن الحكومة غير جادة فيما تقول خاصة فيما يتعلق بالصلح بين السلطان وسنين. فلو أرادوا ذلك لكان ممكناً.

وفي عام 1907م أرسل السلطان علي دينار تجريدة كبيره إلى كبكابية بقيادة آدم رجال قائد الجيش الأول ومحمود الدادينقاوي القائد الثاني للجيش، وكانت مهمة القوة ضرب حصاراً عسكرياً واقتصادياً على منطقة كبكابية ومنع أي شخص من الدخول إليها أو الخروج منها. تمكن القائدان من تحكيم الحصار على

منطقة كبكابية، حيث انتشرت قوات آدم رجال على الحيز الجنوبي من كبكابية، بينما حاصره القائد محمود الدادينقاوي من الشرق فانسدت المسالك في وجه سنين وانقطع اتصاله بالعالم إلا من هذه الجموع التي أحاطت به وتربصت به الدوائر، واستمر الحصار عاماً ونصف(الحسن،1999م،240).

في هذه الظروف كرر الفكي سنين محاولات الاتصال بالخرطوم مرة أخرى بغرض تسليم الحامية لها، بدلاً من اقتحامها بواسطة قوات علي دينار، ولكن دون جدوى، إذا لم يبلغه أي رد من الحكومة كأنها لم تسمع بما يحدث في تلك الديار النائية، وموقف الحكومة مع قرابته ينسجم تماماً مع تعهداتها لعلي دينار أنها تريد تصفية قوات الأنصار من قبل السلطان علي دينار وهو هدفاً من أهدافها(رضوان،2005م،74).

ونفد كل ما ادخر سنين من مؤن وطعام وضاق الحال بالناس وفي هذا الصدد أورد (Atiya,1924,66) أن أتباع سنين عانوا غاية المعاناة فأكلوا كل أنواع الحيوانات وأوراق الأشجار ولكن دون جدوى، فلما ضاق الحال بالناس آثر أكثرهم السلامة وتسللوا من كبكابية جماعات وفرادى، ثم ألقوا بأنفسهم بين رجال علي دينار يفعلون بهم ما يشاؤون، وبقى سنين مع أربعمائة من أتباعه المخلصين يعاند تقلب الدهر وتحدى صروفه، واختار الموت بشرف على عار التسليم وخزيه فكان له ما أراد، ففي يناير 1909م اقتحم آدم رجال ومحمود الدادنقاوي كبكابية بعد أن وثقا من عجز سنين عن مقاومتهما فقتلاه وصحبه إلا قليلاً (الحسن، 1995م،243). بعد هذا الاقتحام والقضاء على سنين بعد قطع رأسه وإرساله إلى السلطان علي دينار في الفاشر تنفس السلطان الصعداء وأنزاح عنه هم لطالما أرق مضجعه، وبذا انتهت آخر معاقل الثورة المهدية في غربي السودان، ودانت دارفور بكاملها للسلطان علي دينار.

أهم العوامل الجغرافية التي ساعدت سنين في انتصاراته

مما لا شيك فيه أن الفكي سنين قد أبلى بلاءً حسناً في مقاومة السلطان علي دينار معتمداً في ذلك على ثقته في الله أولاً ثم الأرض بمقوماتها التي دائماً ما تقف إلى جانبه، وتشير العديد من الدراسات والروايات إلى أن الفكي سنين خاض ما لا يقل عن ثمانية عشرة معركة متتالية خلال الفترة ما بين 1898م- 1909م لم يخسر خلالها إلا في واحدة وهي المعركة الأخيرة. ولعل هناك العديد من العوامل الجغرافية التي ساعدت سنيناً على هذا الصمود والانتصارات يمكن أن نوجزها في الآتي:

أولاً: العوامل الطبيعية

1-الموقع

يُعد الموقع لأي منطقة سلاح ذو حدين إما لصالحها أو خصماً عليها والمواقع الجيدة هي المواقع التي ترتبط بوسائل النقل والمواصلات وتسهل الاتصال بالمراكز الحيوية الأخرى، أوقد يكون الموقع مرتبطًا بعامل جغرافي آخر يعزز ويزيد من قيمة المنطقة المجاورة. وتعتبر كبكابية من أهم المناطق الاستراتيجية في ولاية شمال دارفور مقارنة بالمناطق الأخرى وذلك للآتي:

أ-الموقع المركزي :

وهو الموقع الذي يتوسط خطوط المواصلات حيث نجد منطقة الدراسة ترتبط بالعديد من المراكز التجارية الأخرى بطرق تجارية قديمة، فهي تتوسط أهم المراكز الحضرية في دارفور سابقاً وفي الوقت

الراهن، ففي الاتجاه الشمالي مركز كتم، وفي الاتجاه الشرقي مدينة الفاشر حاضرة شمال دارفور في الوقت الراهن وحاضرة إقليم دارفور تاريخياً، وفي الاتجاه الغربي مدينة الجنينة حاضرة دار مساليت تاريخياً وولاية غرب دارفور في الوقت الراهن، وفي الجنوب الشرقي مدينة نيالا مركز وحاضرة جنوب دارفور، وفي الجنوب الغربي مدينة زالنجي حاضرة ولاية وسط دارفور (الشكل رقم 2) وهي بذلك منطقة عبور لمعظم هذه المراكز، وفي هذ الصدد ذكر عثمان(2011م،231) أن كبكابية منطقة ذات أهمية استراتيجية عظيمة ؛لأنها أقرب المناطق إلى جبل مرة وهي المعبر الذي يصل الطرق من الفاشر إلى كل الديار الغربية للسلطنة مثل دارقمر، ودار مساليت، ودار تاما ودار سلا، فكيف يستقيم الأمر للسلطان ومثل هذه المنطقة المهمة في يد غيره.

شكل (2) الموقع المركزي لكبكابية

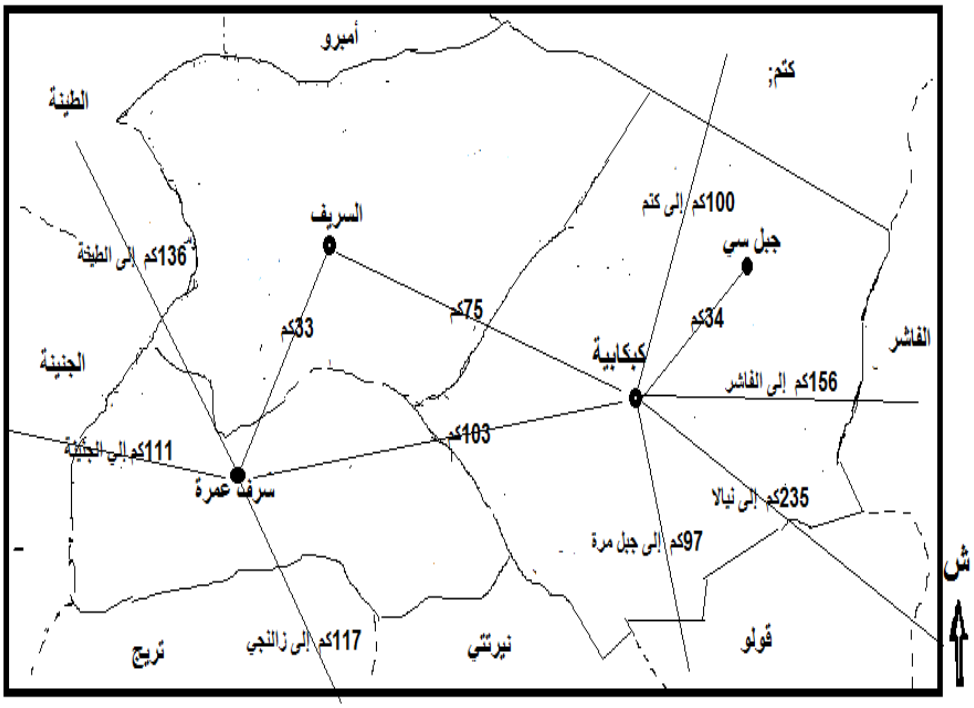

المصدر: إبراهيم، 2019 وكوزي 2004م

ب- الموقع النسبي:

الموقع النسبي لمنطقة الدراسة يرتبط بجبل مرة، حيث نجد أن للمنطقة ظروفها المناخية الخاصة إذا قارنا بينها وبين المناطق المناظرة لها في نفس دوائر العرض كما أكد ذلك التوم (1974م) فإذا قارنا بينها وبين كل من أم كدادة والفاشر التي تقع معها في نفس دوائر العرض تقريباً نجد معدلات الأمطار فيها مرتفعة كما سبقت الإشارة، وذلك لتأثرها بالارتفاع حيث إنها تقع على سفوح سلسلة جبل مرة على ارتفاع (1500-2000) قدماً، وهي تعتبر امتداد طبيعي لها كما سبقت الإشارة سابقاً. كذلك موقعها النسبي لجبل مرة جعلها منها سوقاً للعديد من المنتجات الزراعية والبستانية التي تنتج في جبل مرة، والتي تصدر عبرها إلى المراكز

المجاورة لها. كما أن منطقة كبكابية تجاورها أرض واسعة وطرق سالكة في الاتجاه الغربي حيث توجد دار مساليت التي لم تكن على وفاق تام مع السلطان علي دينار مما سهل تواصل سنين مع أنصاره القادمين من الغرب، وسهل له وصول الإمداد من الغرب لفترات طويلة. بصورة عامة موقع منطقة الدراسة هو العامل الأهم في انتصارات الفكي سنين وصموده؛ وذلك لصعوبة عزله وحصاره وقطع تواصله مع محيطه الجغرافي.

2- التضاريس

تعتبر التضاريس من أهم العوامل التي ساعدت الفكي سنين على تحقيق الانتصارات على السلطان على دينار وذلك؛ لأن طبيعة المنطقة طبيعة جبلية حيث تحيط الجبال بالمدينة بكل الاتجاهات تقريباً، وبالتالي تعتبر حصناً طبيعياً حصيناً من الصعب اختراقه بالنسبة للجيوش الغازية التي لا تعرف طبيعة المنطقة، وسبق أن ذكرنا منطقة كبكابية هي عبارة عن امتداد طبيعي لجبل مرة وفي هذا الخصوص أشار الديب (2002م،311) إلى أن التضاريس تعتبر عاملاً له خطورته في تعظيم استراتيجية الدفاع والهجوم.

لكل ذلك ولجغرافية ساحة المعركة آثار كبيرة في سير العمليات وتقرير مصير المعارك العسكرية. لذا هناك أكثر من معركة استفاد الفكي سنين من عامل التضاريس مثل معركته مع سلطان دار مساليت أندوكة نيابة عن دينار في جبل تدقة عام 1905م كما أشار لذلك النور (2005م،92) وكذلك معركته مع جيش دينار عام 1903م في سفوح جبال سي التي أوردها العقيد (2004م،114). تعتبر طبيعة المنطقة الجبلية عاملاً مهماً في تمركز قوات الفكي سنين عند أي هجوم، والانقضاض في الوقت المناسب من حيث لا يحتسب الجيش الغازي وتحقيق الانتصار بعنصر المفاجأة.

3- الغابات

لعبت الغابات الطبيعية قديماً دوراً كبيراً في تاريخ دولها وأوضاعها السياسية، فقد كانت الغابات التي لم تمد إليها يد الإنسان بمثابة الدرع الذي يقي الشعوب من هجوم الأعداء... ويدل على ذلك المعارك الرهيبة التي دارت في فيتنام الجنوبية بين الأمريكان والثوار ولم يستطع الأمريكان بعتادهم الحربي الحديث وجيوشهم المدربة الكبيرة من تحقيق أي انتصار على الفيتناميين (الديب،2005م،305). وعلى مستوى السودان الانتصارات التي حققها المهدي في الجزيرة أبا وفي قدير وفي شيكان كانت تعتمد بصورة أساسية على الغطاء النباتي الذي يوفر الحماية وعنصر المباغتة للثوار.

إن منطقة الدراسة تقع في نطاق السافنا البستانية المنخفضة الأمطار التي تقع بين خطوط تساوي الأمطار(300-900ملم) وبالتالي هي تمتاز بالتنوع في الغطاء النباتي والصفة الغالبة فيها هي الأشجار الشوكية (Harrison,1955) و(Ibrahim,1984).

استفاد جيش الفكي سنين من الغابات الكثيفة التي تحيط بمنطقة كبكابية كعامل مساعد في الحرب مع السلطان علي دينار لاسيما وأن جيوش سنين كانت تتفادى اللحام في المناطق المكشوفة وتحاول أن تجر الجيش الغازي إلى الغابات التي تقع شرق وجنوب كبكابية، وفي عام 1900م أرسل السلطان علي دينار فرقة

انتحارية قوامها خمسمائة وخمسون فرداً من الخيالة بقيادة عثمان أبوه من عائلة الفور المالكة حيث صدرت الأوامر بتوجيه ضربة خاطفة على معسكر الفكي سنين، وتحطيم ما يمكن تحطيمه، وقد وقفت هذه القوة في النزول إلى كبكابية عند بزوغ الفجر وباغتت جيش سنين فكانت مفاجئة لم يكن مستعداً لها مما مكن القائد عثمان من تحقيق انتصار خاطف وسلب أعداداً كبيرة من القطعان، وأسر بعض النساء، كما تمكنت القوة من قتل الأمير جبريل أحد أبرز قادة الفكي سنين، وهرب بسلام متجهاً إلى الفاشر، وقد قام الفكي سنين بمطاردة القوة المعتدية، وأثناء المطاردة الساخنة تصرف عثمان أبوه بغباء إذ دخل مع قواته غابة كثيفة من الكداد بالقرب من جبل سي ولم يستطع الخروج منها، حيث جمع الفكي سنين رجاله فأجهز عليهم في الغابة ووجد معظم الفرسان أنفسهم غير قادرين على الحركة وسط الغابة فتركوا خيولهم ثم هربوا، فاستولى جيش الفكي سنين على خمسمائة وخمسة وعشرون من الخيول، وبالتالي أعيدت الأموال المسلوبة (رضوان،2005م،71)

هناك فائدة غير مباشرة للغابات لصالح سنين تمثلت في الزرائب التي كان ينشئها في معسكراته حول مدينة كبكابية والتي من الصعب اختراقها كما هو الحال لمعظم الحروب آنذاك .

4- الموارد المائية والزراعية

لاشك في أن موارد الثروة الاقتصادية بشتى أنواعها (تبادل- استهلاك) تعد أحد العوامل الأساسية المؤثرة في السلوك السياسي (أفكار-أقوال- قرارات) فكثير من السلوك السياسي نابع من الخلفية الاقتصادية...مثلاً المجازفة باتخاذ قرار خوض غمار الحرب أو التهديد لم يكن إلا إذا توفرت حدود معينة من الموارد (الديب،2005م،317) وأهم هذه الموارد على الإطلاق هي الموارد المائية والزراعية التي ترتبط مع بعضها البعض في كثير من الأحوال.

تعتبر كبكابية من البلدان الغنية بالموارد الطبيعية بصفة عامة والموارد المائية والزراعية بصفة خاصة، الأمر الذي جعلها منطقة إنتاج واكتفاء ذاتي على مر التاريخ. فبالنسبة للموارد المائية نجد هناك تنوعًا في مصادر المياه يتراوح بين الموارد المائية المستمدة من الأمطار الفصلية التي تتراوح في المتوسط بين (300-900ملم) كما سبقت الإشارة، والموارد المائية الموجودة في أحواض الوديان مثل وادي باري ووادي برقو، فضلاً عن بعض العيون الموجودة في منطقة أبدنقو شمال كبكابية، ومنطقة عوم شرق كبكابية، ومنطقة تبكينو في الجنوب الشرقي لكبكابية، هذه العيون مصادر لشرب الإنسان والحيوان والري على طول العام (كوزي،2004م،51).هذه الموارد المائية كافية للقيام بالعديد من الأنشطة الاقتصادية سواء كانت هذه الأنشطة زراعية أم رعوية أم غيرها.

كذلك من أهم الموارد الزراعية هي وجود تربة رسوبية صالحة للزراعة حول الأودية تكونت في العصر الثلاثي والذي نتج عنه تكوين جبال مرة حيث يصل سمك هذه التربات حوالي 15متراً. تتميز هذه التربات بأنها تربة طينية خفيفة متجددة نسبة الغرين فيها يصل إلى حوالي 80% ونسبة الصلصال فيها تتراوح بين30-40%، وبالتالي هي من أغنى التربات بالموارد المعدنية، وهي تقدر بحوالي 50ألف فدان تتركز بصورة أساسية حول وادي باري وبرقو، وهي تستغل في إنتاج العديد من المحصولات الزراعية،

حيث تزرع مرتين في العام(عبد الرحيم وآخرون،1990م). كذلك هناك تربة القيزان التي توجد على مناطق واسعة شمال وغرب المنطقة يزرع فيها الذرة وتنتج بكميات كبيرة تفيض عن حاجة المستهلك المحلي. كذلك الشق الآخر من الزراعة هو الإنتاج الحيواني، حيث تتميز المنطقة بالتنوع في الغطاء النباتي الذي يتراوح بين الأشجار والأعشاب والحشائش الحولية وهذه مقومات جيدة للرعي والإنتاج الحيواني. وتعتبر الزراعة بشقيها الحيواني والنباتي هي المحرك الأساسي للعجلة الاقتصادية في المنطقة وتسهم بالجزء الأكبر لدخل الأسرة خاصة وأن غالبية السكان هم ريفيون.

هذه الموارد المائية والزراعية مكنت الفكي سنين من الصمود لفترة طويلة أثناء الحصار الذي ضرب حوله من قبل السلطان علي دينار، ففي الاتجاه الشمالي الغربي يوجد بني حسين الموالين للسلطان علي دينار، وفي الاتجاه الجنوبي يوجد معقل الفور بجبل مرة، وفي الشرق الحدود بين كبكابية والفاشر عاصمة السلطان علي دينار. هذا الحصار لم ينجح إلا بعد أن منعت قوات السلطان علي دينار المواطنين من الزراعة بعد أن حاصرت المنطقة لمدة عام ونصف.

ثانياً: العوامل البشرية :

إلى جانب العوامل الطبيعية السابقة التي عززت من أهمية المنطقة الاستراتيجية في حرب الفكي سنين ضد السلطان علي دينار هناك عوامل بشرية أخرى لا تقل أهمية عنها تتمثل في الآتي:

1-شخصية أو كارزما القائد سنين:

شخصية القائد هي من أهم عوامل النجاح في المعارك العسكرية، فإذا كان القائد شجاعًا قوي الشخصية، حسن التصرف يجيد القيادة كان ذلك عامل قوة لجنوده. كان الفكي سنين عام 1990 عمره إحدى وخمسون عاماً وهو طويل القامة فارع الطول ذا شكل مهيب، وذا أثر قوي فيمن حوله (Atiya,1924,64)، وهذا يدل على تمتعه بصفات القيادة والرياسة خاصة بعد خلو الساحة المهدية من الرموز الفاعلة ممن تبوأ عبء المقاومة ...واستطاع سنين بشخصيته القوية وملكاته القيادية المتميزة أن يجمع أعواناً مخلصين كانوا بمثابة مستشاريه ويده اليمنى (العقيد،2007م،107).

ومازالت شخصية الفكي سنين ماثلة وسط مجتمع دارفور حتى الآن حيث يبالغ الناس في صفاته وورعه، فضلاً عن الكرامات التي يظن البعض أنه يتمتع بها . هذه الصفات مجتمعة سواء كانت دينية أو قيادية جعلت من الفكي سنين شخصية أسطورية قوية التأثير على المجتمع آنذاك وبالتالي ساعدت كثيراً في تحقيق الانتصارات على جيوش السلطان علي دينار وبسط نفوذه وسيطرته بصورة مطلقة على المنطقة كلها، فضلا عن هجرة العديد من الأنصار حيث يقيم سنين.

2-العقيدة القتالية

العقيدة القتالية هي أهم دافع للجيوش فهي تأتي في المقدمة قبل التدريب وقبل العتاد؛ لأن الأساس المعنوي للجندي يحدد له جدوى أن يقتل أو يقتل، أو يأسر أو يؤسر، أو حتى أن يصبح معاقاً، وهي التي تبرر له طاعة الأوامر من القائد مهما كان شكل هذه الأوامر. تركز العقيدة القتالية لجيش الفكي سنين أساساً على

الإسلام وتعاليم المهدية، وهي ذات العقيدة التي انتصر بها المهدي على المستعمر في معارك الجزيرة أبا و راشد باشا، والشلالي، وهكس باشا وغيرها من المعارك التي شهدها قادة المهدية. وتجدر الإشارة إلى أن سنيناً بالرغم من انقطاع السبل وانسدادها في وجهه كان قوي الإيمان بمبادئه، شديد التمسك بدعوته صادق الاعتقاد بمهديته الأمر الذي شكل وقوداً مرحلياً ضمن له البقاء كل هذه الفترة وهو يقاوم ولاتلين له عزيمة (العقيد،2007م،121)، وأشار(Atiya,1924,69). إلى أن الروح القتالية للدراويش بقيت حية في دارفور لتخرج وتضعف حكم السلطان علي دينار لسنوات عديدة بعد أن انقضى عهدها وانعدمت فعاليتها في بقية السودان.

هذا الإيمان الصادق والعقيدة الراسخة لسنين وأتباعه مكنتهم من الصمود في وجه جيوش السلطان على دينار على الرغم من قلة العدة والعتاد (مقارنة بجيوش دينار).وكانت جيش سنين يظن أنهم يقاتلون الطاغوت ويرفعون راية التوحيد التي دونها الأرواح والمهج ، ونتيجة للانتصارات المتلاحقة لسنين على جيش السلطان كان يظن البعض أن لسنين قوة روحية خارقة، وفي هذا الخصوص أشار العقيد (2007م،115) إلى أن هذه المنطقة كانت ذات تاريخ عريق في الاعتقاد في الشيوخ والإيمان بالخوارق، وللسحر فيها صولات وجولات، والدين في هذه المناطق يختلط بالخرافة لاسيما وأن سنين فقيه ويدعي أن نسبه من الأشراف.

وفي هذا الخصوص أورد عثمان (2011م،233) إن جيوش السلطان بقيادة كيران عندما غزت كبكابية انهزمت رعباً وخوفاً من سنين، وإن سنين كان صاحب أسرار فكان يأخذ حفنة من التراب فيقذفها في وجه جيوش كيران رزيقي ويقول شاهت الوجوه فينهزمون ويهربون فلا يلوون على شيء، فكانوا يجفلون كما تجفل البقر من الأسد ويشيعهم بشتمهم مشركين... مشركين. كل هذا التكوين العقدي والفكري الذي كان سائداً وسط المجتمع خلق من سنين شخصية أسطورية جبّارة ملهمة وسط أتباعه وشخصية خارقة وسط أعدائه فينكسرون أمامه على الرغم من الفوارق الكبيرة في العدة والعتاد.

أهم النتائج والتوصيات

أولاً : النتائج

بعد الاطلاع على أدبيات البحث والتحليل الذي قام به الباحثان توصلا إلى النتائج التالية:

1. الموقع المركزي لمنطقة الدراسة هو العامل الأهم في انتصارات وصمود الفكي سنين؛ وذلك لصعوبة حصاره وقطع تواصله مع محيطه الجغرافي.
2. لعبت التضاريس التي تحيط بالمنطقة دوراً مهماً في انتصارات سنين؛ حيث شكلت حصناً طبيعياً وقف عثرة أمام الجيوش الغازية، واستفاد منها سنين في حسم عدد من المعارك لصالحه مثل معركته مع سلطان دار مساليت (أندوكة) نيابة عن دينار، و معركته مع جيش دينار عام 1903م في سفوح جبال سي.
3. استفادت قوات سنين من الغابات الكثيفة حول منطقة الدراسة بتحويل مسار الحرب لصالحها عن طريق التخبئ ومباغته العدو من حيث لا يحتسب في أكثر من معركة؛ مثل معركتها مع قوات دينار بقيادة عثمان أبوه عام 1900م التي انتصرت فيها بفضل الغابات التي كانت تغطي أرض المعركة.

4. لعبت الموارد المتاحة في منطقة الدراسة بشتى أنواعها (طبيعية – بشرية) دوراً مهماً في مقاومة وصمود الفكي سنين، حيث اكتفى ذاتياً لمدة عشرة سنوات رغم الحصار والحرب غير المتكافئة بينه وبين السلطان على دينار.
5. العقيدة القتالية الصادقة وشخصية القائد الملهمة لعبت دوراً مهماً في الانتصارات التي حققتها قوات سنين ومكنتهم من الصمود في وجه جيوش السلطان على دينار على الرغم من قلة العدة والعتاد.
6. أنهك الصراع الدائر بين دينار وسنين الطرفين لدرجة أن لجأ كلاهما للمستعمر لإعانته على القضاء على الآخر متناسين في ذلك القيم والمبادئ التي ظل كل منهما ممسكاً بها.
7. المستفيد الأول من الصراع بين سنين والسلطان علي دينار هو المستعمر الذي كان يراقب الصراع بينهم بحذر، وفي باله (سياسة فرق تسود) التي ظل الإنجليز يمارسونها كأسلوب من أساليب السيطرة على الشعوب حيث قضى الإنجليز على السلطان علي دينار في مرحلة لاحقة بعد أن تركوه يقضي على ثورة سنين لتدين لهم البلاد بأكملها بأقل جهد.

ثانياً التوصيات:

1- إجراء دراسات متعمقة في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية التي خلّفها الصراع بين دينار وسنين على المجتمع في منطقة الدراسة.
2- على الدولة الاهتمام بمنطقة الدراسة التي ما تزال تعاني من العزلة (التاريخية) التي فرضتها جغرافية المنطقة؛ التي استفاد منها سنين في حينها بالدفاع عن منطقته ولكن الآن ما عاد هناك ضرورة للعزلة الآن.
3- إفراد مساحة أكبر لمجاهدات الفكي سنين ضمن المقررات الدراسية في تاريخ السودان المعاصر حتي تتعرف الأجيال على مجاهداته وإيمانه بالمهدية.
4- ضرورة إجراء دراسات أكثر عمقاً في حياة الفكي سنين الشخصية والاجتماعية وخلفيته الثقافية لاستلهام العبر والدروس منها ومعرفة أثر العوامل الجغرافية فيها.
5- ضرورة الوقوف عند السياسة العسكرية التي كان ينتهجها سنين وإبرازها ضمن مقررات العلوم العسكرية للطلاب السودانيين.

المصادر والمراجع

أولاً الكتب:

1- أرباب، أحمد عبد القادر(1998م) تاريخ دارفور عبر العصور، الجزء الثاني، مطبعة جامعة الخرطوم، الخرطوم.
2- التوم، مهدي أمين (1974م) مناخ السودان، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، مصر.
3- الحسن، موسى المبارك (1995) تاريخ دارفور السياسي 1882-198م، دار الخرطوم للطباعة والنشر والتوزيع.
4- الديب، محمد إبراهيم (2002م) الجغرافيا السياسية من منظور معاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
5- شقير، نعوم (1981م) تاريخ السودان، تحقيق محمد إبراهيم أبو سليم، دار الجيل ،بيروت، لبنان.

6- عثمان، الأمين محمود محمد(2011م) سلطنة دارفور الإسلامية دراسة تحليلية 1400–1916م، شركة مطابع السودان للعملة ، الخرطوم.

7- العقيد، سيد أحمد (2007م) دارفور والحق المر الماضي– والحاضر– المستقبل(دراسة سياسية تحليلية من منظور تاريخي) الدار العربية للنشر والتوزيع، مدينة نصر، مصر

ثانياً: الرسائل:

1-إبراهيم، مبارك محمد (2019م) معوقات الإنتاج الزراعي بمحلية كبكابية خلال الفترة 1990م – 2015م، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الدراسات العليا، جامعة الفاشر.

2- رضوان، محمد آدم كباشي (2005م)المشاكل الداخلية التي واجهت السلطان علي دينار، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا، جامعة الخرطوم.

3-سبيتان، سمير ذياب (2011م) الجغرافيا العسكرية، الجنادرية للتوزيع والنشر، عمان ، الأردن

4-العقيد، سيد أحمد (1404ه)سياسة سلطنة الفور الخارجية 1868–1916م رسالة ماجستير غير منشورة كلية الدراسات العليا، جامعة الملك سعود.

5- كوزي، سعيد علي (2004م) الرعي المتنقل وأثره على البيئة والمجتمع في ولاية شمال دارفور دراسة حالة محلية كبكابية، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الدراسات العليا، جامعة الخرطوم.

6- النور، أحمد سمي جدو محمد (2004م) التاريخ السياسي للزيادية في دارفور 1881م–1967م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة الخرطوم.

ثالثاً: التقارير والمؤتمرات:

1-إدارة المياه الجوفية والوديان (2015م) تقرير عن الأوضاع المائة ، ولاية شمال دارفور، بيانات غير منشورة.

2-ديوان الحكم الاتحادي،(1999م) تقرير عن ولايات ومحافظات السودان.

3-عبد الرحيم وآخرون،(1991م) كيفية استثمار المصادر المائية في تنمية محافظة شمال دارفور، مؤتمر تنمية محافظة شمال دارفور–إكتوبر 1991م، الخرطوم

4- مؤتمر التعايش السلمي لمنطقة كبكابية (2002م) أوراق مداولات المؤتمر.

5-وزارة التخطيط العمراني، الفاشر، مكتب المساحة (2018م)خريطة محلية كبكابية

6-وزارة التخطيط العمراني، الفاشر مكتب المساحة(2011م) تقرير غير منشور

رابعاً: المصادر الأجنبية

1- Atiya, Samuel Bey (1924) Senin and Ali Dianar Vol.7 Part2 63-69.

2- Harrison. F. N. (1955) Repot on A grazing Survey of the Sudan Vol. 1 of Animal Recourses ,Khartoum.

3-Ibrahim, F. N. (1984) Ecological Imbalance In the Republic of Sudan With References to Desertification in Darfur, Bayreuth Volume 6

4- Thoubld, A. B.(1965) Ali Dinar the last Sultan of Darfur (1898-1916) USA. Bristol. Western Printing Service Ltd.